ولكن لم تمض فترة على تصريحات دايان حتى بدا ان ما يقوله لا يمثل الحقيقة والواقع على الاطلاق اذ بدأت قنابل غزة تتفجر واحدة بعد الاخرى وبدا ان الهدوء والامن الذي ظنوه لم يكن سوى عودة لترتيب الصفوف واعادة ترتيب التنظيم على صعيد المقاومة ثم انطلقت السواعد الثائرة في غزة تفجر من جديد أمن العدو معلنة ان غزة ثورة دائمة ضد الاحتلال .

ورغم انه وحتى في فترة الهدوء النسبي التي أرادها الثوار الفلسطينيون فانه كان هناك عمليات متفرقة بين حين وحين هي لتأكيد الوجود على المستوى العربي والعالمي اكثر منها لشن حملة جديدة من العمليات يوقنون لها ...

ولا نريد لهذا المقال ان يكون سردا لعمليات الثوار الفلسطينيين في قطاع غزة او غير قطاع غزة ... خلال سنة مضت مثلا ، لكنه لا بد من العودة الى سلسلة العمليات التي نفذها هؤلاء الثوار خلال فترة الربع الاخير من العام الماضي وحتى الربع الاول من هذا العام في قطاع غزة بالتحديد. وسنعرض لها باختصار شديد حتى تكون شاهدا على ان الثورة الفلسطينية ما زالت تتمترس في خنادقها متسلحة بشموخ ارادة القتال الصلبة فيها ... تقاتل ما وسعها القتال ولكن يبدو لاكثر من سبب هو في ضمير الاعلام العربي وفي وعي معظم الحكام العرب الذين يسيطرون عبر الرقيب على أجهزة اعلامهم يبدو ان التركيز والقاء الضوء على عمليات الثوار الفلسطينيين غير وارد ... ان ثمة حقيقة باتت معروفة وهي ان تعتيما متعمدا بدأ يلف الثورة الفلسطينية وعمليات ثوارها بل اننا نذهب في القول الى ما هو أبعد من ذلك وهو ان بعض الانظمة العربية ممن هللت للثورة الفلسطينية وتقصدت تضخيم عملياتها ذات يوم بات يقلقها ويؤرقها ويثير أعصابها كثيرا وكثيرا جدا ان يكون للثورة الفلسطينية عمل قتال متصاعد فوق الارض المحتلة.

على أي حال فان المرء يستطيع أن يعد سبعا وعشرين عملية في قطاع غزة في الفترة ما بين ٨/٢٥ و١١/١٦ نفذها الثوار الفلسطينيون. وهذه العمليات اعترف العدو بخمس عشرة عملية ولم يعترف بالباقي . واننا لنود ان نلفت النظر الى ان كثيرا من العمليات لم يعلن العدو عن وقوعها بينما وقعت فعلا ... ذلك ان العدو لا يعلن الا عندما تكون العملية مكشوفة لا يستطيع أن يضرب حولها نطاقا من السرية التي يضربها عادة من حول عملياته وخسائره ...

وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد نفذت ٢٧ عملية عسكرية في قطاع غزة على الاقل في الفترة ما بين ١٩٧٢/٨/٢٥ و١٩٧٢/١١/١٦ . (يمكن الرجوع الى اعداد شؤون فلسطينية السابقة لهذا الفرض).

وأمام هذه الحقيقة التي أنكر العدو جزءا منها — حينما استطاع اخفاء الكثير من عمليات الثوار الفلسطينيين التي تمت في مواجهة قواته العسكرية في قطاع غزة وكل الارض المحتلة — لم يستطع العدو الا ان يعترف وفي مناسبات متفرقة وعلى لسان كبار زعمائه وقادته تارة وفي صحفه تارة اخرى ، من ان القتال الفلسطيني ما يزال واقعا يفرض نفسه على امتداد الارض المحتلة ...

● يقول شلومو هليل في جزء من حديث له أمام المستوطنين وأذيع من راديو العدو باللغة العبرية يوم ١٩٧٢/١٠/٢ « علينا ان نعد انفسنا لمجابهة تجدد الارهاب على طول الحدود وداخل اسرائيل » (وفا) .

● وتدعو صحيفة عل همشمار يوم ١٩٧٢/١٠/١٢ الى الاستعداد جيدا لمواجهة الارهاب داخل دولة اسرائيل (رصد اذاعة اسرائيل — مركز الابحاث).

● وتقول صحيفة دافار شبه الرسمية «ان الخسائر التي ألحقت بالدولة نتيجة للحرائق بلغت ٢٠٩ أشخاص بينهم ٣١ قتلوا و٧٢ اصاباتهم خطيرة و١٠٦ اصابات غير خطيرة » (وفا ١٩٧٢/١١/١٧).

● وتقول صحيفة هاتسوفيه « ان الحرب ضد الارهاب والتخريب هي حرب طويلة الامد وعلى جهات الامن اظهار المبادرة والجرأة لقطع دابر المخربين » . (رصد اذاعة اسرائيل — مركز الابحاث ١٩٧٣/١/٢٣) .

● وتقول وكالة رويتر للانباء تعليقا على عمليات الثوار الفلسطينيين في القطاع والضفة الغربية والعمق من اسرائيل « ومما يذكر ان السلطات الاسرائيلية تحدثت قبل أسابيع عن ازدياد النشاط السياسي والتنظيمي للفدائيين في مناطق نابلس وجنين وقلقيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة واعتقل ١٢ شخصا بعلاقاتهم بالمنظمات الفلسطينية» (رويتر ١٩٧٣/٢/٣) .

لقد وصل الامر بوكالة انباء رويتر الى أن تلاحظ